أحد الضعيفين

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 10/11/2015

من الأمور اللافتة للنظر أن أكبر تكرار للفظ اليتيم في القرآن جاء في سورة النساء، حيث ذُكِر اليتامى بلفظ الجمع ثماني مرات، ولعلَّ في ذلك إشارة إلى قول النبي -صلى الله عليه وسلّم-: "اللَّهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة". كما في ذلك إشارة أيضًا إلى مقدار ما تتحمَّله النساء من تعبٍ وشدَّة في رعاية الأيتام بعد وفاة الزوج!

ورد لفظ اليتيم في القرآن 23 مرّة، في 22 آية، وبأربعة استعمالات:

اليتيم: تكرر ذكره 5 مرّات

يتيمًا: تكرر ذكره 3 مرّات

يتيمين: تكرر ذكره مرّة واحدة

اليتامى: تكرر ذكره 14 مرّة

ولعل في مجيء اللفظ بالإفراد والتثنية والجمع، ما يدلُّ على ضرورة الإحاطة بحاجات الأيتام، نوعًا وعددًا ولقد تنزلت في حق اليتيم أوائل آيات القرآن المكي، ومنها سورة الماعون التي يسميها بعضهم سورة (اليتيم).

فيما يلي نتأمل بعض آيات اليتيم:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) الأنعام

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) الكهف

ما هي العلاقة بين الآيتين؟

آية سورة الأنعام عدد كلماتها 35 كلمة، وآية سورة الكهف عدد كلماتها 35 كلمة أيضًا!

آية سورة الأنعام رقمها 152، وآية سورة الكهف رقمها 82، والفرق بين أرقام الآيتين = 35 + 35

آية سورة الأنعام رقمها 152، وآية سورة الكهف رقمها 82 ومجموع أرقام الآيتين = 35 + 35 + 82 + 82

تأمل! 35 هو عدد كلمات آية سورة الكهف، و82 هو رقمها! ولكن لماذا جاء الإيقاع ثنائيًا هكذا؟

لأن اليتيم في آية سورة الكهف ورد مثنى (يَتِيمَيْنِ)!

آية سورة الأنعام رقمها 152 وهذا العدد = 35 + 35 + 82

آية سورة الأنعام عدد كلماتها 35 كلمة وآية سورة الكهف عدد كلماتها 35 كلمة ورقمها 82

بل الأعجب من ذلك أن آية الأنعام عدد حروفها 149 حرفًا!

هل تعلم إلى ماذا يشير هذا العدد؟

149 عدد أوّلي ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 35

وهذا العدد 149 نفسه يساوي 114 + 35

عدد سور القرآن + عدد كلمات الآية نفسها!

الأمر أعجب من ذلك!

تأمّل نمط تكرار لفظ "اليتيم" في الآيتين:

حرف الألف تكرّر في آية الأنعام 30 مرّة

حرف اللّام تكرّر في آية الأنعام 21 مرّة

حرف الياء تكرّر في آية الأنعام 7 مرّات

حرف التاء تكرّر في آية الأنعام 6 مرّات

حرف الميم تكرّر في آية الأنعام 7 مرّات

هذه هي أحرف لفظ (اليتيم) تكرّرت في آية الأنعام 71 مرّة!

احتفظ بهذا العدد وانتقل إلى آية الكهف..

حرف الألف تكرّر في آية الكهف 27 مرّة

حرف اللّام تكرّر في آية الكهف 12 مرّة

حرف الياء تكرّر في آية الكهف 11 مرّة

حرف التاء تكرّر في آية الكهف 7 مرّات

حرف الميم تكرّر في آية الكهف 14 مرّة

هذه هي أحرف لفظ (اليتيم) تكرّرت في آية الكهف 71 مرّة!

الآن قارن النتيجة في الحالتين!

ولا تنسَ أن تنتبه إلى أحرف لفظ "اليتيم" هي نفسها أحرف لفظ "اليتم"! الأوّل اسم والثاني صفة!

لماذا تكرّرت أحرف لفظ (اليتيم) في الآيتين 71 مرّة!

تأمّل رقم آية الكهف وهو 82، وتأمّل رقم آية الأنعام وهو 152

إذا بدأت العد من العدد 82 فسوف يكون العدد 152 ترتيبه رقم 71

تأمّل آية الكهف:

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) الكهف

كم تتوقّع أن يكون ترتيب هذه الآية من بداية المصحف؟

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 2222

تأمّل هذا العدد العجيب، وانتبه إلى ثنائية اللّفظ (يَتِيْمَيْنِ)!!

آية الأنعام ترتيبها من بداية المصحف رقم 941

مجموع ترتيب الآيتين من بداية المصحف هو 3163

وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 447، وهذا العدد = 149 × 3

149 هو عدد حروف آية الأنعام، وهو يساوي 114 + 35

114 هو عدد سور القرآن، و35 هو عدد كلمات كل من آيتي الأنعام والكهف!

أوّل آية يرد فيها اليتيم في صيغة المفرد:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) الأنعام

آخر آية يرد فيها اليتيم في صيغة المفرد:

فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) الماعون

مجموع أرقام الآيتين = 154 .. ماذا يعني لك هذا العدد؟

إذا أحصيت عدد الكلمات من بعد كلمة اليتيم في الموضع الأخير، حتى نهاية المصحف تجدها 154 كلمة! وبمعنى آخر، فإنك إذا أحصيت 154 كلمة من نهاية المصحف، فسوف تكون الكلمة التالية مباشرة هي كلمة (اليتيم) في سورة الماعون!

مجموع كلمات الآيتين = 39 كلمة! ماذا يعني لك هذا العدد؟

إذا أحصيت عدد الآيات من بداية سورة الماعون حتى نهاية المصحف تجدها 39 آية!

بل هناك ما هو أعجب من ذلك كلّه!

إذا تأمّلت أين ورد (اليتيم) في المرة الأولى تجده جاء بعد 940 آية من بداية المصحف

وإذا تأمّلت أين ورد (اليتيم) في المرة الأخيرة تجده جاء قبل 37 آية من نهاية المصحف

مجموع العددين 940 + 37 = 977، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 165

تأمّل جيّدًا العدد 165 إنه عدد آيات سورة الأنعام حيث ورد اليتيم للمرّة الأولى!

بل هناك ما هو أعجب! تأمّل آية سورة الأنعام:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) الأنعام

بما أن عدد آيات سورة الأنعام 165 آية فهذا يعني أن هذه الآية:

جاءت قبل 13 آية من نهاية السورة، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 6

وجاءت بعد 151 آية من بداية السورة، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 36 أي 6 × 6

ولكن لماذا الرقم 6؟ لأن ترتيب سورة الأنعام في المصحف رقم 6

جاءت كلمة اليتيم رقم 4 من بداية الآية، ورقم 32 من نهايتها، ومجموع الرقمين 36 أي 6 × 6

مرة أخرى:

آية سورة الأنعام جاءت بعد 151 آية، وقبل 13 آية، ومجموع العددين 164، وهذا العدد = 82 + 82

وهذا يردّنا إلى آية سورة الكهف مرة أخرى:

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) الكهف

هذه الآية تشبه تمامًا آية سورة الأنعام، إذ إن عدد كلمات كل من الآيتين هو 35 كلمة، كما أن ترتيب سورة الأنعام في المصحف هو 6، وترتيب سورة الكهف في المصحف هو 18 أي 6 + 6 + 6!

تأمّل هذه الآية:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا (34) الإسراء

هذه الآية رقمها 34 أي 17 + 17، وعدد كلماتها 17 كلمة، وترتيب سورة الإسراء في المصحف رقم 17

آخر آية يرد فيها لفظ اليتيم جاءت في سورة الماعون، وعدد حروفها 17 حرفًا!

فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) الماعون

والآية التي قبلها:

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) الضحى

عدد حروفها 17 حرفًا أيضًا!

سبحان اللّه.. كل شيء محسوب بدقة!

الآيات والكلمات والحروف وكل شيء!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).